

قراءة تفسير أضواء البيان (500) - آل عمران (930) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايتها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى ويكلم الناس في المهد لم يبين هنا ما كلمهم به في المهد - [00:00:03](#)

ولكنه بيته في سورة مريم يقوله فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كتت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا - [00:00:30](#)

وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قوله تعالى قالت ربى انا يكون لي ولد ولم [00:00:54](#) يمسني بشر الاية اشار في هذه الاية -

الى قصة حملها عيسى وبسطها مبينة في سورة مريم بقوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اتخذت من دونهم حجابا الى اخر القصة وبين النفح فيها في سورة التحرير والانبياء - [00:01:13](#)

معبرا في التحرير بالنفح في فرجها وفي الانبياء بالنفح فيها قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله؟ قال [00:01:38](#) الحواريون نحن انصار الله. الاية لم يبين هنا -

الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى ولكنه بين في سورة الصافات حكمة ذكر قصتهم ان تتأنس بهم امة محمد صلى الله عليه وسلم في نصرة الله ودينه وذلك في قوله تعالى - [00:01:59](#)

يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله الاية قوله تعالى ومكر الله والله [00:02:20](#) خير الماكرين لم يبين هنا مكر اليهود بعيسى

ولا مكر الله باليهود ولكنه بين في موضع اخر ان مكرهم به محاولتهم قتلوا وذلك في قوله وقولهم انا قاتلنا المسيح عيسى ابن مريم [00:02:39](#) رسول الله وبين ان مكره بهم -

القاوه الشبه على غير عيسى وان جاءه عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وذلك في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم [00:02:59](#) وقوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه الاية -

قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قال بعض العلماء ايمانيك ورافعك الي. اي في تلك النومة ويستأنس لهذا التفسير [00:03:20](#) بالآيات التي جاء فيها اطلاق الوفاة على النوم -

قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل. الاية وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تتم في منامها قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لما تجاجون في ابراهيم الاية لم يبين هنا ما وجه محاجتهم في ابراهيم - [00:03:40](#)

ولكنه بين في موضع اخر ان محاجتهم في ابراهيم هي قول اليهود انه يهودي والنصارى انه نصرانى وذلك في قوله ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى - [00:04:02](#)

قل انتم اعلم ام الله واسعار الى ذلك هنا بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية قوله تعالى ان الذين [00:04:24](#) كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. الاية -

قال بعض العلماء يعني اذا اخروا التوبة الى حضور الموت فتابوا حينئذ وهذا التفسير يشهد له قوله تعالى وليس التوبة للذين

يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - 00:04:48
ولا الذين يموتون وهم كفار وقد تقرر في الاصول الحمل المطلق على المقيد ولا سيما اذا اتحد الحكم والسبب كما هنا وقال بعض
العلماء معنى لن تقبل توبتهم لن يوفقا للتنورة حتى تقبل منهم - 00:05:09
ويشهد له قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا عدم غفرانه
لهم لعدم هدايتهم السبيل الذي يغفر لصاحبه - 00:05:29
ونظيرها قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طریقا الا طريق جهنم قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا الاية - 00:05:50
صرح في هذه الاية الكريمة ان الكفار يوم القيمة لا يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وصرح في مواضع اخرى انه لو
زيد بمثله لا يقبل منه ايضا - 00:06:09
قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وبين في مواضع اخر
انه لا يقبل فداء في ذلك اليوم منهم بتانا - 00:06:26
قوله فالى يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقوله ولا يؤخذ منها عدل ولا تنفعها
شفاعة والعدل الفداء قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:06:47
صرح في هذه الاية انه غني عن خلقه وان كفر منكم لا يضره شيئا وبين هذا المعنى في مواضع متعددة قوله عن نبیه موسى
وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا - 00:07:09
فان الله لغنى حميد وقوله ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضي لعباده الكفر وقوله فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد
وقوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني - 00:07:29
الى غير ذلك من الآيات الله تبارك وتعالى يأمر الخلق وينهاهم لا انه تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم بل نفع طاعتهم لهم وضرر
معصيتهم عليهم كما قال تعالى ان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلهما. وقال من عمل صالحا فلنفسه - 00:07:53
ومن اساء فعلها وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال - 00:08:22
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك - 00:08:40
كمن ملكي شيئا الحديث وسيكون لنا في الحلقة القادمة ان شاء الله امام حديث حول هذه الاية فالى اللقاء والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته - 00:09:03